

هل هو خلاف بين هادي والامارات.. ام بين الاخيرة وال سعودية؟



وهل تنجح القمة الثلاثية في الرياض في انهاء التوتر في عدن؟ وهل ستذهب طائرة الرئيس اليمني مجددا دون معوقات في مطارها بعد منعها؟ اليكم بعض الأجوبة "المحرمة"

عبد الباري عطوان

الاخبار المتعلقة بتطورات الاوضاع في اليمن بعد عاصفه الحزم تبدو شحيحة بسبب تكتم وسائل اعلام دول "ال العاصفة" على هذه التطورات، خاصة اذا كانت لا تصب في مصلحتها، وتعكس تقدما للطرف الآخر، أي التحالف "الحوثي الصالحي".

نسوق هذه المقدمة، بعد توارد انباء عن عقد "لقاء قمة" ثلاثي في الرياض بين الامير محمد بن سلمان، ولی ولی العهد السعودي ووزير الدفاع، والشيخ محمد بن زايد، ولی عهد ابو ظبی، ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحة الإماراتية، ومشاركة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي الذي عاد الى الرياض غاضبا من عدن بعد ثلاثة أيام من بقائه فيها.

هذه القمة "الطارئة" جاءت بعد توتر "غير مسبوق" بين قوات الحماية الرئاسية التي يرأسها ناصر عبد ربہ هادي، نجل الرئيس، (لا يذكرنا هذا بالعقید احمد علي عبد الله صالح وابن عمہ يحيى؟) وقوات حماية المطار التي يقودها المقدم صالح العميري الذي اصدر الرئيس هادي قرارا بعزله، ورفض الانصياع له، وتمرد وقواته على الرئاسة.

القصة بدأت عندما اغلق المقدم العميري مطار عدن في وجه طائرة الرئيس هادي القادمة من الرياض، ومنعها وبالتالي من الهبوط، الامر الذي دفع قائدتها التوجه الى مطار جزيرة سوقطرة، وسط المحيط

الهادي، وقبل ان الرئيس اليمني كان يزورها لتفقد احوالها والاستماع الى مطالب المسؤولين والسكان معا، لاخفاء الأسباب الرئيسية، وغادرها بعد يومين بعد إيجاد حل مؤقت وسيطرت قوات نجله على المطار، وهكذا كان، ولكنه لم يقم في العاصمة المؤقتة الا يومان، طار بعدها الى الرياض في حالة حرج، وللشكوى للقيادة السعودية من الإهانة التي تعرض لها في مطار العاصمة المحررة والمؤقتة.

هناك تفاصيل كثيرة ليس هنا مجال سردها، لكن زبدة الكلام، ان هناك خلافات كبيرة بين دولة الامارات التي تسيطر قواتها على مدينة عدن، ومدن يمنية جنوبية أخرى بالاشراك مع قوات "الحزام الأمني" المدعومة منها، والتابعة للحرك الجنوبي الذي يطالب بالانفصال، وبين قوات الرئيس هادي. دولة الامارات "لم تهضم" مطلقا قرارات الرئيس هادي الأخيرة بفصل رئيس الوزراء السابق خالد بحاح، الذي يعتبر من حلفائها، وتعيين احمد بن دغر مكانه، والأخطر من ذلك بالنسبة اليها، تحالف الرئيس هادي مع حزب الإصلاح المحسوب على تنظيم "الاخوان المسلمين"، وتعيينه اللواء علي محسن الأحمر المقرب من التنظيم نائبا للرئيس.

هناك روايتان: الأولى تقول ان الخلاف ظل محصورا بين دولة الامارات والرئيس هادي، ولم يمتد مطلقا للعلاقات بينها وبين السعودية التي تدعم الأخير، والثانية تؤكد ان العكس هو الصحيح، أي هذا الخلاف بين هادي والامارات مجرد قمة جبل الثلج لخلاف اعلى بين اكبر قوتين في "التحالف العربي" الذي تترزمه السعودية في حرب اليمن، وليس هناك معلومات مؤكدة تؤكد ايهما اصح.

لا نعرف بالضبط ما تم بخصوصه "القمة الثلاثية" التي انعقدت في الرياض، ولكن رفض العاهل السعودي استقبال الرئيس هادي، وايكال هذه المهمة الى نجله الأمير محمد لمعالجة الازمة، تشي بالكثير، واهم هذا الكثير، هو ما يتتردد عن اليأس السعودي منه، ومن حرب اليمن التي طالت، وعلى وشك دخول العام الثالث دون تقدم حقيقي على الأرض، مع تعاظم الخسائر المادية والبشرية.

اليوم كشفت وكالة الانباء الفرنسية عن مقتل 12 جنديا سعوديا في معارك الحدود الجنوبية مع اليمن خلال الأيام العشرة الماضية، مما يرفع عدد القتلى في هذه المنطقة فقط الى 127 عسكريا منذ بداية "عاصفة الحزم"، حسب إحصاءات وبيانات وزارة الداخلية السعودية، اما اعداد القتلى في معارك الداخل اليمني فما زالت غير معروفة.

اطلاق صاروخ باليستي باتجاه قاعدة عسكرية غرب الرياض قبل أيام من إصابة فرقاطة سعودية بصاروخ بحري آخر قرب سواحل ميناء الحديدة، يضفي الكثير من الالتباس على الموقف السعودي في هذه الحرب. فاذا كان الرئيس اليمني الشرعي الذي اطلق السعودية "عاصفة الحزم" لاعادته الى بلاده، وانهاء "التمرد" "الحوثي الصالحي" الذي أطاح به، لا تستطيع طائرته الهبوط في مدينة عدن "المحررة"، فكيف سيعود الى العاصمة صنعاء، ويسيطر على كل اليمن؟

صورة الحاضر اليمني تبدو قاتمة، اما المستقبل فأكثر قاتمة، سواء بالنسبة الى "عاصفة الحزم" او المشاركيـن فيها، وحتى تغيير اسمها الى "إعادة الامل" لم يعد ملائماً، فلا نعتقد ان هناك أي ذرة من الامل لليمن واليمنيين، في ظل غياب الحزم والجسم، لاـي طرف من الأطراف المشاركة، او بالأـحرى، المتورطة، او المورطة، في هذه الحرب، وانهيار العملية التفاوضية للوصول الى حل سياسي في ظل فشـل الحلول العسكرية.

كان اـمـا في عـون الشـعب الـيـمنـي الـفـقـير الـكـرـيم الشـهـمـ، اـصلـ العـربـ الـذـي بـاتـ الضـحـيـةـ الـأـكـبـرـ فيـ حـربـ فـرـضـتـ عـلـيـهـ، وـلـمـ يـخـرـجـ هـمـاـ مـطـلـقاـ، وـلـكـنـ النـشـيدـ الـوـطـنـيـ الـيـمنـيـ الـذـيـ يـقـولـ "لـنـ تـرـىـ الدـنـيـاـ عـلـىـ اـرـضـيـ وـصـيـاـ"ـ يـؤـكـدـ اـنـهـ سـيـخـرـ مـنـ هـذـهـ الـازـمـةـ قـوـيـاـ، مـثـلـمـاـ خـرـجـ مـنـ كـلـ اـزـمـاتـهـ وـحـرـوبـهـ السـابـقـةـ.